البنية العاملية لمقياس التنمر الإلكتروني كما تدركها الضحية لدى عينة من المراهقين

د. رمضان عاشور حسين

مدرس الصحة النفسية بكلية التربية بجامعة حلوان

ملخص: تعد ظاهرة التنمر قديمة جداً ، وحتى وقت قريب نسبياً لم تكن محط إهتمام الباحثين، وقد بدأ الإهتمام بدراسة تلك الظاهرة في الدول الإسكندنافية التي تنبهت إليها وأولتها الإهتمام بالدراسة على يد العالم الكبير أوليوس (1972) Olweus، غير أنه ومنذ عقد الثمانينيات وبداية التسعينيات جذبت قضية التنمر انتباه دول أخرى متقدمة مثل بريطانيا وهولندا وأستراليا وأسكتلندا وإيرلندا وألمانيا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان وكوريا، وتشير نتائج الدراسات الأجنبية أن نسب إنتشار ظاهرة التنمر بين الأطفال في المدارس في الدول المتقدمة تتراوح ما بين (5–35%)، وفي الدول النامية ما بين (9–56 %). وكنتيجة طبيعية للعصر التكنولوجي، وما واكب ذلك من تطور هائل في وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر وانستجرام وغيرها، ونظرًا للإستخدام السيئ، وعدم وجود رقابة من قبل البعض لهذه التكنولوجيا ظهر التنمر الإلكتروني، الأمر الذي بات يشكل خطر على أبنائنا. لذا هدفت الدراسة إلى إستقصاء البنية العاملية لمقياس ضحايا التنمر الإلكتروني لدى عينة من المراهقين (ن=300)، وأظهرت النتائج التشبع على أربعة عوامل هي: التخفي الالكتروني، المضايقات الإلكترونية، القذف الالكتروني، المطاردة الالكترونية، مما يجعلها إطار مرجعيا خصبًا في مجال التنظير الشامل للتنمر الإلكتروني.

***Summary*: Factorial structure of cyberbullying Scale as perceived by a sample of victim adolescent .The bullying**

phenomenon is very old, and until relatively recently were not the focus of attention of researchers, has interest in the study of this phenomenon in the Scandinavian countries, which became aware of it and attached Interest in the study at the hands of big world Olweus, is that since the eighties and early nineties attracted the issue of bullying the attention of other advanced countries such as Britain, the Netherlands, Australia, Scotland, Ireland, Germany, Canada and the United States, Japan, Korea, and indicate the results of foreign studies show that the prevalence of bullying among children in schools in developed countries ratios ranging between (5-35%), and in the developing countries between (9-56%). As a corollary to the era of technology, and the attendant of a huge development in social media like Facebook and Twitter and Instagram and others, because of the bad use, lack of control by some of the technology appeared cyberbullying, which has become a danger to our children. So study aimed to investigate the global structure of the scale of the victims of cyberbullying among a sample of adolescents (n = 300), and the results showed saturation on four factors: cyber Stealth, Cyber Harassment, Cyber Libel, Cyber Stalking, making it the reference ground in the field of comprehensive theory framework cyberbullying.

مقدمة :

أصبحت ظاهرة التنمر الإلكتروني تمثل مصدر للقلق الاجتماعي، ولذا فقد زاد اهتمام العلماء بها في مجال العلوم الاجتماعية والسلوكية، فهي صيغة جديدة من صيغ التنمر، فقد نشأت في الآونة الأخيرة، وأصبحت أكثر شيوعًا، من خلال اتجاه البارعين من الطلبة في أمور التكنولوجيا إلى الفضاء الإلكتروني لمضايقة أقرانهم ***Patchin, &*** (Hinduja, 2006). فتشير نتائج دراسة (Li, Qing, 2006) التي أجريت على عينة مكونة من (264) من المراهقين بأن نسبة (50%) تعرضت كضحايا للتنمر

الإلكتروني، ونسبة (50%) يحددون شخصاً بالمدرسة يقوم بالتنمر الإلكتروني، وما يقرب من نصف مخاوف الإنترنت يتعلق باستخدام الوسائل الإلكترونية لمضايقة الآخرين، وأظهرت غالبية العينة انهم لم يبلغوا عن وقوعهم ضحايا للتنمر الإلكتروني، والذكور كانوا أكثر عرضة للتخويف وممارسة التنمر الإلكتروني، في حين أظهرت الدراسة بأن الإناث أكثر إبلاغًا من نظرائهن من الراشدين بأنهن تعرضن للتنمر الإلكتروني، وهذا ما وجدته نتائج دراسة (Byrdolf, 2007) حيث أظهرت شيوع التنمر الإلكتروني عبر وسائل الإعلام الإلكترونية، فهي تعد من المشكلات المتنامية في المدارس المتوسطة والثانوية في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية. وطبقًا للمؤسسة الوطنية للعلوم (*The National Science Foundation (2011* يزداد معدل التنمر الإلكتروني مع التقدم في العمر من خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة، بحيث تؤدي إلى مشكلة أكبر في المرحلة الثانوية مما كانت عليه في المرحلة الإعدادية، فالعمر الزمني يمثل عامل كبير في إنتشار التنمر الإلكتروني. ووجد (Robert, S. Tokunaga, 2010) أن نسبة (20–40%) من الشباب أفادو بتعرضهم للتنمر الإلكتروني على الأقل مرة واحدة في حياتهم، ويرى جوستين (2010) Justin Patchin المدير المشارك لموقع مركز أبحاث التنمر الإلكتروني أن الأرقام أعلى من ذلك بكثير، فضحية التنمر الإلكتروني لا تريد أن تضع نفسها في هذا المربع، ويتم التنمر الإلكتروني باستخدام التكنولوجيا الإلكترونية، وتشمل تكنولوجيا الأجهزة الإلكترونية والمعدات مثل: الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر، والأجهزة اللوحية، وكذلك وسائل الاتصال بما في ذلك مواقع وسائل الاعلام الاجتماعية، والرسائل النصية، والدردشة، ومواقع الانترنت، ومن الأمثلة على التنمر عبر الإنترنت: الرسائل متوسطة النص أو رسائل البريد الإلكتروني، والشائعات التي ترسل عن طريق البريد الإلكتروني أو نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي، والصور المحرجة، وأشرطة الفيديو، والمواقع، أو ملامح وهمية. فمن خلال الوسائل التكنولوجية

الحديثة كالإنترنت وأجهزة المحمول وألعاب الفيديو، حيث يمكن إستخدامها في إرسال الرسائل غير المرغوبة ونشر الشائعات عبر صفحات الإنترنت، فأظهرت نتائج دراسة (*Smith et al. 2005*) التي تم تطبيقها على عينة مكونة من (92) من المراهقين ممن تتراوح أعمارهم من (11– 16) سنة من (14) مدرسة بلندن، أن (22%) كانوا من ضحايا التنمر الإلكتروني، ونسبة (5–6%) قد تعرضن للتخويف عبر الانترنت خلال شهرين ماضيين من تطبيق الدراسة. ويذكر على موسى ومحمد فرحان (2013)، أن التنمر الإلكتروني يتضح من خلال الاستمرار في إرسال رسالة إلكترونية أو نصية لمضايقة شخص قد أشار إلى أنه لا يريد أي اتصال آخر من الشخص المرسل، وقد يتضمن أيضا السلوكيات العامة مثل تهديدات متكررة وملاحقات جنسية وتسميات للتحقير أو اتهامات باطلة للتشهير والتحالف ضد الضحية، وذلك بوضع الضحية موضع سخرية في المنتديات الإلكترونية واختراق أو تخريب مواقع حول ضحية ما، ونشر أقوال كاذبة تهدف إلى تشويه سمعة أو إهانة الضحية المستهدفة، وقد يقتصر التنمر الإلكتروني على نشر شائعات حول الضحية على الإنترنت، بنية إحداث الكراهية في أذهان الآخرين أو إقناع الآخرين بعدم استلطافه أو المشاركة في تشويه سمعة الضحية على الإنترنت، وقد تصل إلى حد تحديد ضحايا التنمر شخصيًا، ونشر مواد ضارة بشدة أو إهانتهم، وقد يكشف المتنمر الإلكتروني معلومات شخصية للضحية (مثلا الاسم الحقيقي وعنوان المنزل أو العمل/ المدارس) على المواقع أو المنتديات أو قد يستخدم انتحال الشخصية وإنشاء حسابات وهمية وتعليقات أو مواقع متظاهرين بأنهم الشخص المستهدف بهدف نشر مواد بأسمائهم لأجل التشويه والإساءة أو السخرية منهم، وقد يرسل أيضا بعض المتنمرين الإلكترونيين رسائل إلكترونية للتهديد والمضايقة ورسائل فورية أو نصية للضحايا، او ينشرون شائعات أو ثرثرة لتحريض الآخرين على كره والتجمع ضد المستهدف (Smith *et al.* 2008)، ومع انتشار الشبكة العنكبوتية والهواتف

المحمولة، انتشرت أيضًا ظاهرة التنمر الإلكتروني، ومن أبرز أشكالها اختراق الحسابات الشخصية على مواقع التواصل الإجتماعي ونشر الأكاذيب والقصص المسيئة عن أصحاب الحسابات، واستخدام الألفاظ غير الأخلاقية، والسب عبر الدردشة واستدراج الشخص من أجل الدخول على روابط تحتوي على فيروسات، وكذلك إرغام الضحية وبطريقة لا أخلاقية للبوح بالبيانات الشخصية الحساسة والسطو على الصور الشخصية ونشرها على حسابات لأشخاص آخرين، ويعد التنمر الإلكتروني الذي يتعرض له المراهقين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أكثر خطورة من كافة أشكال التنمر المدرسي، حيث يشعر المراهق بالقلق عندما تصله رسائل تهديد عبر فيسبوك مثلاً، ويبدأ بالشك في المحيطين به، مما يؤدي به إلى حالة من الخوف من التعامل معهم وقد يتطور الأمر إلى العدائية والنفور الاجتماعي، كما أن التصدي للمتنمر الإلكتروني تكون أصعب كثيرًا من التصدي للمتنمر العادي، حيث يصعب كشف هوية الحساب القائم بالتنمر الإلكتروني، مما يساعد في زيادة معدل التنمر الإلكتروني، ويؤثر التنمر المدرسي بوجه عام بأنواعه المختلفة سواء كان لفظي أو جسدي أو نفسي أو اجتماعي أو إلكتروني على المتنمر نفسه والضحية بل والبيئة المدرسية بأكملها، فتشير نتائج دراسة (Deborah, 2015) إلى الأثار السلبية للتنمر المدرسي سواء على المتنمر أو الضحية فقد أظهرت النتائج نسب أقل من أقرانهم في الذهاب إلى المدرسة، وكذلك التسرب العالي من التعليم، وهذا ما أيدته نتائج دراسة (Williams *et al*. 1996) فقد أظهرت تعرض ضحايا التنمر للمشكلات النفسية والجسدية بصورة أكبر من أقرانهم العاديين، فهم لا يستطيعون التخلص من دور الضحية، وقد أوضحت نتائج الدراسات الطولية أن ضحايا التنمر في الصفوف الأولى يستمر تعرضهم للتنمر لعدة سنوات لاحقة، بشكل متواصل ومستمر، وهناك احتمالية أكبر لتعرضهم عند النضج للاكتئاب، وضعف الثقة بالنفس. ويذكر (Rigby, 2007) أن المدة التي يتعرض خلالها الضحية للتنمر تؤثر بشكل كبير،

فتتفاوت المدة بين الطويلة والقصيرة، وقد تمر تجربة التنمر بسلام لكنها قد تترك آثار تستمر مدى الحياة، خاصة بالنسبة للأطفال الذين يتعرضون للتنمر بشكل متكرر، ومن الضحايا من يستطيع مواجهة المتنمر ويقف في وجهة، ومنهم من لا يستطيع، فكلما زادت المدة كان هناك إحتمال لظهور الآثار السلبية للتنمر. وتشير نتائج دراسة كل من (Bond *et al*., 2001; Rigby, 2003; Salmivalli, & Poskiparta, 2012) إلى أنه يعاني الأطفال ضحايا التنمر كنتيجة لتنمر أقرانهم من المشاكل العاطفية والنفسية كالقلق والاكتئاب ورفض الأقران. ويذكر مسعد أبو الديار (2012) أن التنمر يترك العديد من الآثار السلبية التي تبقى في ذاكرة الطفل، وتؤثر في صحته النفسية على المدى البعيد، وغالبًا ما يخفي الأطفال– الضحايا– عن الأهل معانتهم بسبب شعورهم بالخجل فهم لايريدون أن يوصفوا بضعف الشخصية، ووجدت نتائج دراسة (Boyd 2014) أن هناك العديد من المواقع من شأنها الكشف عن البيانات الشخصية أو الصور مثل Hong Kong Golden Forum، Live Journal، Juicy Campus، وعلى الرغم من أن السياسات التي تصف التنمر الإلكتروني بانتهاكه لشروط الخدمة، الإ أنه تم استخدام العديد من مواقع الشبكات الإجتماعية لتحقيق تلك الغاية.

مشكلة الدراسة:

تشير نتائج دراسة (Juvonen & Gross (2008 أن التنمر مشكلة صحية عامة وطنية تؤثر على الملايين من الطلاب، ومع الزيادة السريعة في الإتصالات الإلكترونية، فلم تعد قاصرة على المدرسة، بل امتد إلى الفضاء الإلكتروني للمدرسة، فقد طبقت الدراسة على عينة مكونة من (1000) من المراهقين المجهولين عبر الإنترنت ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (12–17) سنة، وأظهرت النتائج أن (72%) قد تعرضوا فيما لا يقل عن مرة واحدة لخبرة التنمر الإلكتروني ومن أكثر الأساليب شيوعًا عبر

الإنترنت الشتائم والإهانات والرسائل الفورية والتهديدية، وأظهر تلث الضحايا معرفة مرتكبي التنمر الإلكتروني، وقد ارتبط التنمر الإلكتروني بزيادة معدل القلق الاجتماعي، حيث أن نسبة (90%) من العينة قد أفادوا بأنهم لم يخبرو أولياء أمورهم أو الراشدين عن تعرضهم للتنمر الإلكتروني، ونسبة قليلة جدًا استخدمت الأدوات الرقمية لمنع التنمر الإلكتروني.

ويمثل التنمر الإلكتروني ظاهرة شديدة الخطورة، فقد تسببت في إرتفاع مستوى القلق الاجتماعي بين المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية، فنظرًا للتطور الهائل لتكنولوجيا المعلومات والإتصالات ومواقع التواصل الاجتماعي (كفيسبوك)، وما يتبعها من تطوير للتطبيقات كل لحظة، فإن أي محتوى ضار مثل الكلمات المسيئة أو الشائعات تنتشر فور عملية النشر بسرعة فائقة تفوق الخيال، من خلال قيام باقي الحسابات الإلكترونية بإجراء عملية مشاركة للمنشور أو نسخ ولصق للمحتوى المنشور، وكل هذا يحدث خلال ثواني، والمتنمرين الإلكترونيون **Cyberbullies** يقومون بعملية النشر للمحتوى الضار (صور مسيئة، شائعات، فيديو كليب محمول مسيئ، تهديدات، وغيرها)، وتبدء باقي الحسابات الإلكترونية في المشاهدة أولاً ثم على حسب كل حساب؛ منهم من يكتفي بالمشاهدة، ومنهم من يشارك المنشور، ومنهم من يقوم بعملية نسخ وإحتفاظ به، ومنهم من يقوم بعملية نسخ ولصق، وفي حالة معرفة شخصية المتنمر الإلكتروني يمكن للمعلم أو ولي الأمر أن يعاقبه ويطلب منه أن يحذف ما نشر، ولكن بعد فوات الآوان، فطبيعة الفضاء الإلكتروني تكون قد فرضت نفسها، ويصعب القضاء على ما حدث، وفي حالة عدم معرفة شخصية المتنمر الإلكتروني فإن الكارثة أكبر، حيث يقوم المتنمر في هذه الحالة بالنشر عدة مرات وممارسة تنمره الإلكتروني بحرية. ويذكر (2005) **Strom & Strom** أن الضحية **Cybervictim** تكون أكثر خوفًا من أن تفصح للكبار بحقيقة ما حدث خوفًا من فقدان الكمبيوتر أو الهاتف المحمول

فهي تعد امتيازات لهم نتيجة قلق الأباء على المراهقين من التنمر الإلكتروني، إضافة إلى ذلك يخاف المراهقين من أن تزداد حدة المشكلات في المدرسة ويعرف بموضوع التنمر أصداقائهم ممن لم يشاهدوه عبر الإنترنت، ووجد **Winter and Leneway**, (2008) أن الضحية الإلكترونية تشعر بأنها أكثر وحدة نفسية وبلا حول ولا قوة. فمن هنا تتحدد مشكلة الدراسة في تحديد العوامل المكونة للتنمر الإلكتروني من خلال إعداد مقياس للتنمر الإلكتروني من وجهة نظر الضحية، وحساب الخصائص السيكومترية للمقياس للتأكد من صدقه من خلال الصدق العاملي للوقوف على العوامل المكونة للتنمر الإلكتروني من وجهة نظر الضحية، وكذلك ثباته، وذلك لعدم وجود مقاييس لقياس هذه الظاهره.

أهمية الدراسة:

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة في محاولة إلقاء الضوء على مفهوم التنمر الإلكتروني، وهو من الظواهر التي انتشرت حديثًا نتيجة للتطور التكنولوجي السريع، وبهذا سوف تكون هذه الدراسة إضافة للتراث النظري في مجال التنمر بوجه عام، مما يفتح الباب أمام الباحثين لدراسة متغير التنمر الإلكتروني والتركيز على كيفية مواجهته وإعداد البرامج الإرشادية في هذا الصدد، وتتضح الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية في إعداد مقياس للتنمر الإلكتروني من وجهة نظر الضحية، تتحقق به الخصائص السيكومترية من صدق عاملي لمكونات التنمر الإلكتروني من وجهة نظر الضحية، وكذلك الثبات، وذلك سوف يساعد الباحثين في إستخدامه ضمن المقاييس المستخدمه في قياس ظاهرة التنمر المدرسي، كما يمكن أن يعتمد عليه المربين والاخصائيين النفسيين العاملين مع المراهقين لقياس الظاهرة والتعرف عليها، وذلك سوف يفتح الباب أمام الباحثين لإستكمال الدراسات حول مفهوم التنمر الإلكتروني.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى إعداد مقياس للتنمر الإلكتروني من وجهة نظر الضحية، والتأكد من صدقه وثباته.

الإطار النظري للدراسة:

(1)مفهوم التنمر المدرسي التقليدي:

تعددت تعريفات التنمر المدرسي التقليدي، وسوف نعرض للتأصيل النظري للمفهوم التقليدي للتنمر المدرسي لكي نستكشف الفروق بينه وبين التنمر الإلكتروني، وهذا يساعد في التحديد الإجرائي لمفهوم التنمر الإلكتروني وتحديد مكوناته من خلال دراسة أصل ظاهرة التنمر، ومن خلال المسح النظري للتراث النظري للمفهوم، فحسب ما يرى أوليوس (Olweus (1993 حيث يعرفه على أنه أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر – المتنمر أو المتنمرون– يُقصد به إلحاق الأذى بتلميذ آخر أو تلاميذ– الضحية أو الضحايا–، وتتم بصورة متكررة وطول الوقت، ويجد الضحية صعوبة في الدفاع عن نفسه، ويتضمن التنمر وجود خلل في ميزان القوة بين المتنمر والضحية، بالإضافة إلى تكرار الحدوث ولفترة طويلة ومن المحتمل تكرارها في المستقبل، ويقوم المتنمر بهذه السلوكيات لتأكيد النفوذ والسلطة، فهي ممنهجة ومتكرره (Ayenibiowo, Akinbode, 2011; Farrington, Ttofi, 2010)، فيتسم بأنه سلوك مخيف ومهين ومذل يثير الخوف ويسبب الضرر الجسدي والوجداني (VanDAMME, (2012، وتوضح حنان خوج (2012) بأنه سلوك تسبقه نية مبيته، وقصد متعمد لإيقاع الأذى والضرر بالضحية بهدف إخضاعه قسرًا أو جبرًا في إطار علاقة غير متكافئة ينجم عنها أضرار جسمية ونفسية (لفظية– غير لفظية) وجنسية بطريقة متعمدة في مواقف تقتضي القوة والسيطرة على الضحية، وهو ما أشار إليه على

موسى ومحمد فرحانة (2013) أنه سلوك مقصود به إلحاق الأذى الجسمي أو اللفظي أو النفسي أو الجنسي، ويحدث من طرف قوي مسيطر تجاه طرف ضعيف.

ومن خلال ما سبق يتضح أن التنمر bullying يختلف عن العدوان كل الاختلاف حيث يتضمن التنمر عدم التوازن في ميزان القوة بأحد أشكالها أو أكثر– البدنية– اللفظية– العقلية– المهارية– الاجتماعية وغيرها– بين المتنمر والضحية، فليس كل سلوك عدواني ينطوي على سلوك تنمري، ولكن كل سلوك تنمري ينطوي على سلوك عدواني، والتنمر سلوك ممنهج ومتكرر ومقصود من المتنمر ضد الضحية، يقصد به الإهانة وإزلال الضحية، ويحتاج التنمر إلى مشاهد أو مشاهدين للتنمر ضد الضحية، والسبب في ذلك يرجع إلى رغبة المتنمر في أن يشعر بالرضا Satisfaction والاستمتاع بإزلال الضحية أمام المشاهدين، ويتفق هذا ما ذكره كل من Monks & Smith (2006) أن العلاقة التي تتميز بها التنمر هي استمرار العدوان مع التباين في السلطة أو التحرش، والتي يمكن أن تظهر بصورة غير عادلة للمشاهدين لموقف التنمر، ويكون للتنمر آثار خطيرة على الضحايا، فهو مجموعة فرعية من العدوان، مع وجود خلل في السلطة ومعدل التكرار.

(2)أشكال التنمر المدرسي التقليدي:

يتضمن التنمر مجموعة واسعة من الأشكال بما في ذلك الضرب، والدفع، والإهانة، الإغاظة، الشتائم، وطرح الضحية أرضًا، والسخرية، والتهكم، واخراج اللسان من قبل المتنمر للضحية، ونظرات العين المهينة والمسيئة، والنبذ من خلال المعاملة، والتلاعب بالصداقة (Beran, 2006; Ma, 2001). ووجدت نتائج دراسة Smith, (2011) أربعة أنماط للتنمر وهي: النمط الأول التنمر الانفعالي؛ ويتضح من خلال سلوك السخرية والسب والإذلال والتهديد، والنمط الثاني التنمر الجسدي؛ من خلال

الضرب، وركل الضحية وسرقة الممتلكات الخاصة، والنمط الثالث التنمر الجنسي؛ ويظهر من خلال التحرش الجنسي، والتعليقات السخيفة، والنمط الرابع التنمر العنصري؛ ويظهر من خلال السب، والقذف للآخرين في ديانتهم أو نسبهم أو وضعهم الاجتماعي. ويوضح كل من (Ayenibiowo, Akinbode, 2011) أن من صور التنمر الآتي: التنمر النفسي ويتمثل في نشر الشائعات، والتلاعب في العلاقات الاجتماعية، أو الإنخراط في الاستبعاد الاجتماعي، والابتزاز، أو الترهيب، والتنمر البدني: ويتمثل في الضرب، والركل، والبصق، والدفع، والإستيلاء على المتعلقات الشخصية، والتتبع بهدف شن هجوم، والتنمر اللفظي: ويتمثل في التعنيف، والإغاظة، والتنابز بالألقاب، وتوجيه التهديدات، والصراخ أو إزلال الآخرين، أو توجيه الإنتقادات أو الإستبعاد، والعزلة الاجتماعية، والتنمر الالكتروني: مثل توجيه تهديدات بالبريد الالكتروني – تصوير بالتليفون في مواقف غير لائقة لابتزاز الضحية. ويشير على موسي الصبحين ومحمد فرحان (2013) إلى أن التنمر اليوم أصبح أكثر تطورًا من خلال الوسائل الحديثة كالانترنت، والتليفون المحمول، حيث يمكن استخدامهم في إرسال الرسائل غير المرغوبة، أو نشر الشائعات على صفحات الإنترنت، والتنمر الجنسي: قد يشمل التحرش بواسطة الهاتف، نكات أو تعليقات جنسية، إطلاق تسميات جنسية، نشر شائعات جنسية، وقد يتطور التنمر الجنسي إلى تحرش جنسي أو اغتصاب. والتنمر على الممتلكات: السطو على ممتلكات الآخرين، والتصرف فيها رغمًا عنهم، أو عدم إرجاعها إليهم مرة ثانية أو إتلافها، والتنمر في العلاقات الاجتماعية: ويتضمن منع بعض الأفراد من ممارسة بعض الأنشطة بإقصائهم أو رفض صداقتهم أو نشر الشائعات عنهم (Salmivalli, 2010). وأظهرت نتائج دراسة وفاء عبد الجواد ورمضان عاشور (2015) وجود أربع أبعاد للتنمر المدرسي هي: التنمر الجسدي: ويتضمن سلوكيات الطفل المتنمر المتمثلة في الضرب باليد، والركل بالقدم، وإتلاف ممتلكات الآخرين،

وتتبع الزملاء بهدف شن هجوم، والسيطرة، وإستعراض القوة الجسمية بهدف تخويف الضحية، والتنمر اللفظي: ويتضمن سلوكيات الطفل المتنمر اللفظية غير اللائقة كالسب، والتهديد، والوعيد، والسخرية، ونشر الشائعات، والتنابز بالألقاب، وإزلال الآخرين، والتنمر الاجتماعي: ويتضمن ممارسة الطفل المتنمر الخاطئة كإقصاء بعض الزملاء من المشاركة في الأنشطة المدرسية رغمًا عنهم، ونشر الشائعات التي تمس السمعة الاجتماعية، والسيطرة والحقد على الآخرين، والتنمر الالكتروني: ويتضمن تصرفات الطفل المتنمر الخاطئة نتيجة سوء إستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة كالمحمول، والانترنت، وتوجيه رسائل فاضحة لتهديد أقرانه عبر البريد الالكتروني، وتصويرهم رغمًا عنهم في مواقف تسبب الحرج وتسجيل المكالمات الجنسية وإبتزاز الزملاء.

(3)التنمر الالكتروني Cyberbullying:

يعتبر المعلم الكندي والناشط ضد التنمر "بل بيلسي ب" هو أول من صاغ وعرف مصطلح التنمر الإلكتروني على أنه استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات لدعم سلوك متعمد ومتكرر وعدائي من قبل فرد أو مجموعة والتي تهدف الي إيذاء أشخاص آخرين، وقد تم تعريف التنمر الإلكتروني على أنه يتم عند استخدام الإنترنت والجوالات أو الأجهزة الأخرى لإرسال أو نشر نص أو صور بقصد إيذاء أو إحراج شخص آخر. ويُعرف التنمر الإلكتروني في المعاجم القانونية CyberBullying & Legal Definition كأفعال تستخدم تقنيات المعلومات والاتصالات لدعم سلوك متعمد ومتكرر وعدائي من قبل فرد أو مجموعة والتي تهدف إلي إيذاء شخص آخر أو أشخاص آخرين، وكذلك استخدام تقنيات الاتصالات بقصد إيذاء شخص آخر، وكذلك استخدام خدمة الإنترنت وتقنيات الجوال مثل صفحات الويب ومجموعات النقاش وكذلك التراسل الفوري أو الرسائل النصية القصيرة بنية إيذاء شخص آخر، ومن الأمثلة على ما

يمثله التنمر الإلكتروني تشمل الاتصالات التي تسعى للترهيب والتحكم والتلاعب والقمع وتشويه السمعة زورا أو إذلال المتلقي، الأفعال متعمدة ومتكررة وذات سلوك عدائي بقصد إيذاء شخص آخر –http://definitions.uslegal.com/c/cyber bullying/، وحسب ما ذكر (2005) Beran and Li أن التنمر الإلكتروني ظهر باعتباره شكلاً جديداً من أشكال التنمر ولكنه أكثر مكراً ، فهو شكل أكثر سرية من التنمر التقليدي، ويشمل في المقام الأول التنابز بالألقاب والتهديدات، والاتهامات الباطلة، والعزلة الاجتماعية والتهميش، بل هو سليل البلطجة العلائقية غير المباشرة، والعدوان اللفظي المباشر، ويمكن استخدامها جنباً إلى جنب مع غيرها من أشكال التنمر التقليدي. ويعرفه (Willard, 2007) بأنه معاملة قاسية مع الآخرين عن طريق إرسال أو نشر المواد الضادرة أو الإنخراط في أشكال أخرى من العدوان الاجتماعي بإستخدام الإنترنت أو غيرها من التكنولوجيا الرقمية. وحسب (Slonje, & Smith, 2008) يقصد به فعل أو سلوك عدواني متعمد يقوم به مجموعة أو فرد مراراً وتكراراً، وعلى مر الزمن ضد الضحية التي لا تستطيع الدفاع عن نفسها بسهوله، على الرغم من أن استخدام التصريحات الجنسية والتهديدات تتواجد أحياناً في التنمر الإلكتروني وهي ليست كالتحرش الجنسي الذي يحدث عادة بين الأنداد كما أنه ليس بالضرورة أن تتضمن الاعتداء الجنسي، وقد يكون المتنمر الإلكتروني شخص يعرفه المستهدف أو شخص غريب على شبكة الإنترنت، وقد يكون مجهول الهوية، وقد يطلب المشاركة من أشخاص آخرين على شبكة الإنترنت والذين لا يعرفون المستهدف، وهذا يعرف بالتكديس الإلكتروني *https://ar.wikipedia.org* ويذكر سميث وآخرون *Smith et al. (2008)* أنه يقصد بالتنمر الإلكتروني عدوانية الفعل أو السلوك التي تتم باستخدام الوسائل الإلكترونية من قبل جماعة أو فرد مرارا وتكرارا وعلى مر الزمن ضد ضحية لا يستطيع الدفاع عن نفسه أو نفسها بسهولة ومنها إستخدام الهواتف المحمولة

وشبكة الإنترنت، وقد ركزت معظم الدراسات السابقة على إنتشار التنمر الإلكتروني من خلال الرسائل النصية والبريد الإلكتروني، ويتفق معهما كل من هندوجا وباتشين (2008) Hinduja & Patchin بأنه الضرر المتعمد والمتكرر للآخرين من خلال استخدام أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة، وغيرها من الأجهزة الإلكترونية. وقد تم تعريف التنمر الإلكتروني من قبل المجلس الوطني لمنع الجريمة National Crime Prevention Council(2011) : عندما يتم استخدام الإنترنت والجوالات أو الأجهزة الأخرى لإرسال أو نشر نص أو صور بقصد إيذاء أو إحراج شخص آخر. ويعرفة سلونج وآخرون (Slonje et al. 2012) بأنه الإعتداء المنهجي للسلطة، والذي يحدث من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

خلاصة وتعقيب:

نلاحظ من التعريفات السابقة للتنمر الإلكتروني أنها جميعًا ركزت على عنصر النية المبيته، والتكرار، والتكرار غير المباشر، وعنصر التكرار هنا ككرة الثلج حيث يهرب المتنمر من الرقابة بسبب التكنولوجيا المستخدمة، كذلك يظهر التكرار في أن المتنمر يقوم بتحميل ونشر الصورة أو فيديو كليب المحمول التي يريد أن يسئ بها إلى الضحية، ويتم تكرار النشر مرات أخرى من قبل الأصدقاء إن لم يعاود المتنمر على نشرها مرة أخرى، فتتحقق صفة التكرار مع غير المباشر، وكذلك إختلال توازن القوى بين المتنمر والضحية، والمقصود بالقوى ليست البدنية كما في باقي أشكال التنمر، ولكن نقصد بإختلال ميزان القوى هي القوى النفسية والقوى الإلكترونية بحكم عدد الأصدقاء على الشبكة، أو شعبية/ رفض في سياق الأصدقاء في حالة إذا كان المتنمر الإلكتروني والضحية على علم ببعضهما، وفي حالة عدم معرفة المتنمر والضحية لكليهما يشمل اختلال التوازن القدرة التقنية لإستخدام تكنولوجيا المعلومات والإتصالات للمتنمر

الإلكتروني والضحية، وهذا ما أكدته نتائج دراسة كل من Vandebosch & Van, (2008) فقد أظهرت أن المعرفة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات يمكن أن تسهم في إختلال موازين القوى، حيث وجدت أن التلاميذ مع زيادة معرفتهم المتقدمة بالإنترنت كان من المرجح تعرضهم لإنحرافات الإنترنت والهواتف المحمولة، لذا يمكننا أن نشير إلى أن الفرق بين التنمر الإلكتروني وباقي أشكال التنمر الأخرى هي الأدوات المستخدمة في التنمر، حيث يتعمد ويكرر المتنمر الإلكتروني إستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للقيام بالتنمر، كذلك صفة القصد فالمتنمر الإلكتروني يقصد الضحية ويحددها، وكذلك صفة الضرر حيث يقع الضرر على ضحية المتنمر بكل الجوانب، ومن صفات– في حالة عدم معرفته وهي في أغلب الحالات– المتنمر الإلكتروني هي عدم الكشف عن هويته، فيتيح الفضاء الإلكتروني للمتنمر إخفاء الهوية الشخصية وراء حسابات وهمية عبر فيسبوك وبذلك يمكنه من ممارسة التنمر دون أن يقع عليه أي عقاب أو مسئولية قانونية.

(4)الفروق بين التنمر الإلكتروني والتقليدي:

بمراجعة نتائج الدراسات السابقة اتضح وجود فروق واضحة بين التنمر الإلكتروني وباقي أشكال التنمر التقليدي، فيتميز التنمر الإلكتروني بإستخدام الأدوات الرقمية مثل أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف الخلوية Keith & Martin, 2005; (Stover, 2006). ويمتلك التنمر الإلكتروني نفس قدرة التنمر التقليدي على إحداث حالات الخوف العقلي والعاطفي والقلق الاجتماعي وإحداث الضرر بالآخرين، ولكنه يتميز بأنه ينفذ كل ذلك دون أي إتصال جسدي ودون معرفة هوية المتنمر (Willard, 2006). وعامل القوة هنا مختلف عن التنمر التقليدي فبينما يكون هناك اختلال في توازن القوة بين المتنمر– هو الأقوى–، والضحية تعاني من الضعف، يختلف الأمر عنه

في حالات التنمر الإلكتروني فأتفقت العديد من الدراسات أن عنصر القوة هنا هو التخفى وعدم الكشف عن هوية المتنمر الإلكتروني (Brydolf, 2007; Winter & Leneway, 2008). وتؤدي حالة الغموض والتخفي، وعدم كشف هوية المتنمر الإلكتروني إلى تنمره بقوة عما كان يتنمر في حالات التنمر التقليدية (Kirby, 2008). ويتميز المتنمر الإلكتروني بأنه يستهدف الضحية الإلكترونية ليس فقط في المدرسة بل المنزل وفي كل مكان حيث من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة يستطيع المتنمر الإلكتروني أن يصل للضحية أينما كانت على عكس التنمر التقليدي بكافة أشكالة يقتصر على المدرسة (Shariff & Hoff, 2007; Stover, 2006; Strom & Strom, 2005). ووجد (2005) Strom and Strom أن المتنمر الإلكتروني يشعر بمشاعر أقل في الأسف والتعاطف والقلق وعدم الإهتمام نحو الضحية الإلكترونية، ويمكن أن يعزي ذلك إلى طبيعة الاتصالات الرقمية التي يمكن أن تتركه المتنمر الإلكتروني دون عقاب، وسهولة الهروب والتخفي دون أدنى عقاب على مدى الضرر النفسي والعاطفي الذي لحق بالضحية الإلكترونية.

ويتميز التنمر الإلكتروني بعدد من الخصائص التي تميزه عن باقي أشكال التنمر التقليدي، وعلى الرغم من وجود بعض التشابه بينهما، إلا أنه من الضروري التمييز بينهما حتي يمكن فهم طبيعة مكونات التنمر الإلكتروني ويُمكننا إيجاد استراتيجية فعالة لمواجهته وهي كالآتي:

1– يعتمد التنمر الإلكتروني على درجة معينة من الخبرة التكنولوجية، فيتطلب المزيد من المهارات والكفاءة لإرسال رسائل البريد الإلكتروني والرسائل النصية، والتخفي لتنفيذ الهجمات؛ مثل أن يتظاهر بأنه شخص آخر، ويقوم بتشوية سمعة الضحية والنشر عبر الانترنت.

2- عدم المواجهة كما في حالات التنمر التقليدي، حيث لا يكون المتنمر الإلكتروني وجها لوجه مع الضحية الإلكترونية، ولذا فلديه فرصة أكبر لعدم الكشف عن هويته، والتقليل من المخاطر التي قد يتعرض لها إذا تم القبض عليه، أو تعرف عليه الضحية وأبلغ المعلم أو ولي الأمر أو المسئولين، وبالتالي يحافظ المتنمر الإلكتروني على حجب الهوية في النص أو الانترنت بصفة كلية للحفاظ على عدم كشف هويته.

3- لا يتيح التنمر الإلكتروني فرصة التغذية الراجعة من الضحية الإلكترونية، فمرتكب التنمر في العادة لا يرى رد فعل الضحية، وذلك على الأقل على المدى القصير، ويُمكن لهذا الإشباع المتأخر تعزيز فك الإرتباط المعنوي من محنة الضحية، وربما يجعل التنمر أسهل، فمن دون التغذية الراجعة المباشرة من الضحية للمتنمر، قد يكون هناك فرصا أقل للتعاطف أو الندم من ناحية المتنمر الإلكتروني، فالعديد من مرتكبي التنمر الإلكتروني يستمتعون بردود الفعل من رؤية معاناة الضحية، ولن يحدث هذه الإشباع والاستمتاع وحالة الرضا للمتنمر الإلكتروني بسهولة.

4- هناك مجموعة متنوعة من الأدوار للمشاهد في حالة التنمر الإلكتروني، فهي أكثر تعقيدًا مما كانت عليه في حالات التنمر التقليدي، ويمكن أن يتخذ المشاهد للتنمر الإلكتروني هنا ثلاث أدوار؛ الدور الأول: وفيه يكون المشاهد مع المتنمر الإلكتروني يشاركه الرأي بل والمشاركة عبر النشر والإرسال، الدور الثاني: وفيه يكون المشاهد مع الضحية، الدور الثالث: وفيه لا يكون المشاهد مع كلا الطرفين، بل يتلقى الرسالة أو المنشور أو يقرأ ما نُشر على الانترنت فقط ويكتفي بالمشاهدة.

5- الدافع الوحيد للتنمر هو إظهار الإساءة والتسلط أمام الآخرين –المشاهدين للموقف–، ويفتقر التنمر الإلكتروني لهذا، ما لم يتم إتخاذ خطوات تنفيذية من قبل المتنمر الإلكتروني لإستخدام الأماكن الإلكترونية الأكثر عامة وشعبية مثل غرف الدردشة، أو يقوم هو بأن يخبر الآخرين بما حدث، أو علنا بتبادل المواد المنشورة.

6- مع مرور الوقت يحتمل أن يزداد جمهور التنمر الإلكتروني–أي المشاهدين له–، ولا سيما في مجموعة الأقران مقارنة مع المجموعات الصغيرة التي هي جمهور المشاهدين لحالات التنمر التقليدي، فعلى سبيل المثال عندما يتم نشر تعليقات سيئة على شبكة الانترنت من المحتمل أن يراها عدد كبير من المشاهدين، ويزداد العدد بزيادة معدل النشر من آخرين ربما متنمرين أيضًا أو أصدقاء.

7- يصعب الهروب من التنمر الإلكتروني، حيث لا تجد ضحية التنمر الإلكتروني مكان للإختباء **no place to hid**، فيتم التنمر عليها أينما كانت من خلال الرسائل لهواتفهم المحمولة أو الكمبيوتر أو التعليقات المسيئة عبر مواقع الإنترنت، على عكس التنمر التقليدي، فبمجرد ذهاب الضحية إلى المنزل فهو بعيد عن التنمر حتى اليوم التالي، أما في حالات التنمر الإلكتروني يصعب الهروب.

8- يتميز المتنمر الإلكتروني بأنه يكون ذو خبرة إلكترونية عالية خارج المدرسة، تمكنه من مهارات استخدام التكنولوجيا والتخفي عبر الإنترنت –***Li, Q et al***. 2012: 7 (8).

(5)أشكال التنمر الإلكتروني:

يذكر **Willard, N** (2007) أن التنمر الإلكتروني يتخذ أشكال مختلفة كالآتي:

1- *الرسائل العدائية* ***Flaming***: ويشير إلى معارك على الإنترنت بإستخدام الرسائل الإلكترونية مع لغة غاضبة ومبتذلة.

2- *المضايقة* ***Harassment***: وتشير إلى إرسال رسائل مسيئة ومهينة وقاسية للضحية عبر البريد الإلكتروني.

3- *تشوية السمعة (التحقير)* ***Denigration***: وتشير إلى إرسال أو نشر القيل والقال أو الشائعات حول شخص معين–الضحية– بهدف تشوية سمعته أو الصداقات.

4-*انتحال الشخصية (التمثيل) Impersonation*: وتشير إلى تظاهر المتنمر الإلكتروني بأنه شخص آخر، ويقوم بالإرسال أو النشر للمواد الإلكترونية لجعل الضحية تقع في ورطة أو خطر يهدد سمعة الضحية أو الصداقات.

5-*إفشاء الأسرار Outing*: وتشير إلى تقاسم أسرار شخص ما أو معلومات محرجة أو الصور على الإنترنت، مثل قيام المتنمر بتصوير الضحية- طالب بالمرحلة الثانوية يعاني من السمنة المفرطة بعد الانتهاء من حصة التربية الرياضية وهو يقوم بتغيير ملابسه بغرفة تغيير الملابس- وفي غضون ثواني تكون الصورة تحلق في الفضاء الإلكتروني حول هواتف المدرسة.

6-*المخادع Tricky*: وتشير إلى تحدث المتنمر الإلكتروني مع الضحية في الكشف عن أسرار أو معلومات محرجة، ثم يقوم المتنمر الإلكتروني بتقاسمها على الإنترنت، من خلال إعادة توجيه الرسائل إلى العديد من الأصداقاء.

7-*الإستبعاد Exclusion*: ويشير إلى قيام المتنمر بعمد وقسوة باستثناء شخص من جماعة على الإنترنت، مثل أن يتم حظر إحدى الفتيات من روابط الصداقة بين كل الفتيات بالمدرسة.

8-*المضايقة الإلكترونية Cyber Stalking*: وتشير إلى المضايقات المتكررة والشديدة والتشوية التي يتضمن تهديدات أو يخلق خوف كبير، مثل أن يقوم المتنمر الإلكتروني بإختراق الحساب الشخصي للضحية، ويقوم بإرسال الشائعات السيئة إلى أصدقاء الضحية، وصور جنسية موحية أنها تم تبادله معه شخصيًا عبر المناقشة، وذلك جنبا إلى جنب مع عنوان البريد الإلكتروني ورقم الهاتف الخلوي للضحية.

وحسب نتائج دراسة كل من سيمث وآخرون (2008) *Smith et al.* إلى سبع وسائل إعلام رئيسية للتنمر الإلكتروني كما حددها تلاميذ المدارس الثانوية هي: تشمل مكالمات الهاتف المحمول، والرسائل النصية، تنمر الصورة/ الفيديو كليب، البريد

الإلكتروني، الدردشة، مواقع الإنترنت. وتشير نتائج دراسة هوانغ وتشوا (Huang, Chou, 2010) للتحقق من العوامل المكونة للتنمر الإلكتروني لدى عينة من تلاميذ المدارس الثانوية بتيوان عبر ثلاث مجموعات تمثل أدوار مختلفة: الضحايا والمتنمر والمشاهد، والسلوك الأكثر شيوعًا التي أبلغ عنه الضحايا والمتنمرين هو التهديد أو التحرش threatening or harassment، يليه صناعة النكات عنه/ الضحك عليه making jokes about/fun of، وأخيرًا نشر الشائعات rumor spreading، ومن حيث أنوع الأساليب الأكثر إستخدامًا أثناء التنمر الإكتروني، فقد شاع إستخدام تقنية (IM) instant messenger بصورة أكبر بين الطلاب المتنمرين إلكترونيا، وكذلك أشارت الدراسة عن عدم الكشف عن هوية المتنمر الإلكتروني. وكذلك دراسة (Görzig, Frumkin, 2013) تذكر أن التنمر الإلكتروني يتخذ أشكال مختلفة مثل إرسال الرسائل غير المرغوب فيها، المهينة، أو التعليقات أو تهديد أو نشر شائعات، وإرسال الصور وأشرطة الفيديو التي تسيء أو محرجة من خلال الرسائل النصية أو البريد الإلكتروني والدردشة أو نشرها على المواقع بما في ذلك مواقع الشبكات الإجتماعية.

ومن خلال ما سبق يعرف الباحث التنمر الإلكتروني بأنه إعتداء إلكتروني ممنهج يتم من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة، مقصود، مبيت النية، متكرر، غير مباشر ، يتضمن اختلال التوازن في القوة النفسية والإلكترونية بين المتنمر والضحية، يُقصد به إلحاق الأذى والضرر والإهانة والإزلال للضحية.

التعريف الإجرائي للتنمر الإلكتروني كما هو مستخدم في الدراسة:

المتنمر الإلكتروني Cyberbullies: يقصد به شخص أو عدة أشخاص يقومون من خلال الحساب الإلكتروني عبر فيسبوك بإيذاء الضحية أو الضحايا من خلال عدة

أساليب تنمرية إلكترونية تشمل التخفي الإلكتروني، المضايقات الإلكترونية، القذف الإلكتروني، المطاردة الإلكترونية.

الضحية الإلكترونية ***Cybervictims*** : يقصد بها الضحية أو الضحايا المعرضين للتنمر الإلكتروني عبر حساباتهم على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك.

المشاهدين الإلكتروني (جمهور التنمر) ***Cyberaudience***: وهو فرد أو مجموعة من المشاهدين للتنمر الإلكتروني عبر حساباتهم الشخصية عبر موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، وربما يكون أصدقاء للمتنمر أو الضحية أو كليهما أو من العامة.

التنمر الإلكتروني ***Cyberbullying***:

يعرفه الباحث بأنه تعمد وتكرار عن قصد ونية مبيته لإساءة استغلال وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، في إيذاء الضحية أو الضحايا من خلال أساليب مختلفة تشمل التخفي الالكتروني، المضايقات الالكترونية، القذف الالكتروني، المطاردة الالكترونية، ويتضمن الأبعاد الآتية:

1-التخفي الإلكتروني cyber Stealth: ويقصد به اللجوء إلى أسماء مستعارة لحسابات وهمية، للتخفي وخداع الضحية واستدراجها عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

2-المضايقات الالكترونية Cyber Harassment: ويقصد بها تعرض الضحية للمضايقات من خلال قيام أحد الحسابات عبر وسائل التواصل الاجتماعي بالحشد ضد الضحية أو التحريض والإساءة أو المهاجمة بالفيروسات والبرامج الضارة، أو الإرغام والإستغلال.

3-القذف الإلكتروني Cyber Libel: ويقصد به تعرض الضحية للسب من خلال التعليقات والرسائل البذيئة، واستلام الصور الإباحية، وتشوية السمعة، وتلفيق الصور، والضغط للإستغلال الجنسي.

5- المطاردة الإلكترونية Cyber Stalking : ويقصد بها تعرض الضحية للإصرار من قبل المتنمر الالكتروني من خلال حساب وهمي أو عدة حسابات للترصده وإجباره على التواصل والملاحقة بقصد الإزلال والترهيب والإستغلال.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (300) من المراهقين من (5) مدارس للتعليم الفني (الثانوية الصناعية والتجارية) بمحافظة الجيزة، من مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (16-18) سنة، بمتوسط حسابي مقداره (17.43)، وانحراف معياري مقداره (2.17)

دراسات سابقة:

يشير *تقرير بيو ومشروع الحياة الأمريكية* **Pew Internet & American Life Project** (2007) Claburn, T وهي منظمة غير ربحية للإنترنت، إلى شيوع التنمر الإلكتروني عبر مواقع الشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك وماي سبيس، وذلك من خلال استطلاع رأي تم تطبيقة على عينة من مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية وعينة ممن لا يستخدمن هذه المواقع، وأظهرت النتائج أن حوالي ثلث المراهقين الذين شملهم استطلاع الرأي أظهروا أنهم تم التنمر عليهم على شبكة الإنترنت، وقال التقرير أن التنمر الإلكتروني يتراوح من مضايقات ضئيلة للتهديدات الحقيقية، مشيرًا إلى تعرض

الفتيات وأعضاء من مواقع الشبكات الاجتماعية لهذا الإضطهاد بشكل متكرر أكثر من غيرهم، فنحو (13%) من المراهقين الذين شملهم الإستطلاع يعانون من التنمر الإلكتروني من خلال إعادة توجيه الرسائل، ونحو (13%) من المراهقين انتشرت شائعات حولهم على الإنترنت، وأفاد عدد متساو تلقي البريد الإلكتروني، والتراسل الفوري، أو رسالة نصية تهديدية أو عدوانية، وأفاد نحو (6٪) بأن شخصًا ما قد نشر صورة محرجة لهم من دون إذن، وأظهر (67%) من المراهقين شيوع التنمر الإلكتروني عبر الإنترنت، وشيوع التنمر الإلكتروني لدى الإناث بصورة أكبر من الذكور بنسبة (38%) في مقابل (26%)، ونسبة (39%) من المراهقين المستخدمين لمواقع الشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك وماي سبيس أفادو تعرضهم للتنمر الإلكتروني من خلال هذه المواقع، مقارنة مع (22%) من المراهقين ممن لا يستخدمون مواقع الشبكات الاجتماعية.

وفي إطار دراسة طبيعة التنمر الإكتروني قام سميث *وآخرون* بدراسة ***Smith et al.*** *(2008)* بدراسة بعنوان التنمر الإلكتروني: طبيعته وتأثيره على تلاميذ المرحلة الثانوية، وتكونت العينة من تلاميذ المرحلة الثانوية ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (11–16) سنة، العينة الأولى: (92) تلميذ من (14) مدرسة، والعينة الثانية: (533) تلميذ من (5) مدارس، وأظهرت النتائج شيوع التنمر الإلكتروني خارج المدرسة بصورة أكبر من داخل المدرسة، وكانت أكثر أساليب التنمر الإلكتروني شيوعًا لدى العينة الأولى هي المكالمات الهاتفية والرسائل النصية وكليب المحمول، ويتم التنمر الإلكتروني من جانب واحد أو عدد قليل من التلاميذ ينتمون غالبًا لنفس الصف الدراسي، وأظهرت نتائج العينة الثانية ارتباط حدوث التنمر بالنسبة للضحية **Cybervictim** بشبكة الإنترنت بالمقارنة بالمتنمر الإلكتروني **Cyberbully**.

وفي نفس الإطار لتوضيح الأبعاد المكونة للتنمر الإلكتروني قام *سولنج وسميث* بدراسة (2008) **Slonje & Smith** بعنوان التنمر الإلكتروني: نوع رئيسي آخر من التنمر، وقد تكونت العينة من (360) من المراهقين في المدارس السويدية، ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (12–20) سنة، وأظهرت نتائج المسح عن وجود أربع فئات للتنمر الإلكتروني وهي: عن طريق رسالة نصية، البريد الإلكتروني، المكالمات الهاتفية والصور، الفيديو كليب، وتم الفحص تبعًا لمتغير العمر والنوع والأثر المحسوس وإخبار الآخرين، وأظهرت النتائج وجود نسبة كبيرة للتنمر الإلكتروني بالمدرسة الإعدادية وأقل في الصفوف الإبتدائية، وكانت الفروق بين الجنسين محدودة، ونظر المراهقين إلى التنمر الإلكتروني على أنها سلبية للغاية لمقطع صورة/ فيديو التنمر، وغالبًا ما اختارت الضحية، وغالبًا ما اختار ضحايا التنمر الإلكتروني عدم الإفصاح عن ذلك للأصدقاء أو البالغين.

وفي نفس الإطار قام دهيوا وآخرون بدراسة (2008) ***Dehue et al.*** بعنوان التنمر الإلكتروني: تجارب الشباب وإدراك الأبوين، وهدفت إلى إستقصاء طبيعة إنتشار التنمر الإلكتروني لدى عينة مكونة من (1211) تلاميذ السنة النهائية من المدارس الإبتدائية والتلاميذ في السنة الأولى من جميع المستويات من المدارس الثانوية وأولياء أمورهم، ومن خلال تطبيق استبيانين واحد للتلاميذ والآخر للآبوين، أظهرت النتائج أن (16%) من الشباب لم تشارك في التنمر الإلكتروني عبر رسائل الإنترنت والنص، في حين أن حوالي (23%) من الشباب كانوا ضحايا للتنمر الإلكتروني، وأظهرت النتائج أن الطبيعة الأكثر استخدامًا من المضايقات **harassments** هي: الشتائم والنميمة، وأظهر الأباء أن معظمهم وضع قواعد لأطفالهم عن كيف يمكنه أن يتعامل مع الإنترنت ويتجنب المضايقات، وكذلك لديهم فكرة كافية عن أن أبنائهم وقعوا ضحايا للتنمر الإلكتروني.

وقام *سلونج وآخرون* بدارسة ***Slonje et al.*** *(2012)* بعنوان: طبيعة التنمر الإلكتروني واستراتيجيات الوقاية، تكونت العينة من (9) من الطلاب السويديين ممن

تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (13–15) عامًا، ممن لديهم بعض الخبرة المباشرة من واحد أو أكثر من حلقات التنمر الإلكتروني، وأظهرت النتائج من حيث وسائل الإعلام المستخدمة في التنمر (الهواتف المحمولة mobile phones،والإنترنت Internet)، ومن حيث الطرق المستخدمة (الرسائل النصية text messages ، الرسائل الفورية Instant messaging، رسائل البريد الإلكتروني Instant email messaging، صفحات الويب web–pages)، ومن حيث نوع السلوك (تهديدات threats ، الرسائل العدائية flaming ، إفشاء الأسرار outing ، الاستثناء أو الإقصاء exclusion).

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة يتضح أن التنمر الإلكتروني يزداد مع التقدم في العمر ، وخاصة خلال مرحلة المراهقة، نظرًا للطبيعة النفسية للمراهقة، فقد أتفقت الدراسات على شيوع التنمر الإلكتروني في مرحلة المراهقة بنسب كبيرة، وهو ما يؤكد على مشكلة الدراسة، وإختيار الباحث لعينة المراهقين من المرحلة الثانوية الفنية، أما من حيث الأدوات فقد إستفاد الباحث من نتائج الدراسات في تحديد التعريف الإجرائي للمفهوم والعوامل المكونة للتنمر الإلكتروني، وصياغة مفردات المقياس.

إعداد المقياس

مرت عملية إعداد المقياس بمجموعة من المراحل حتى وصل المقياس إلى صورته النهائية فقد تم الإطلاع على ما في التراث النظري الأجنبي من أطر تتناول مفهوم التنمر الإلكتروني، وما يتضمنه هذا التراث من مفاهيم وتعريفات وأبعاد مختلفة للتنمر وكذلك أساليب التنمر الالكتروني، وتحديد التعريف الإجرائي له، ثم القيام بعملية مسح للدراسات العربية والأجنبية التي تناولت مفهوم التنمر، وكذلك الاطلاع على عدد كبير من المقاييس الخاصة بالتنمر بصفة عامة والتنمر الإلكتروني بصفة خاصة وهي كالآتي:

استبيان التنمر الإلكتروني Cyber bullying Questionnaire إعداد: Smith, p., Mahdavi, J., Carvalho, M., & Tippett, N (2005) طبق الاستبيان على عدد (92) من (14) مدرسة مختلفة بلندن، ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (11–16) سنة، وتألفت أسئلة الاستبيان من (88) سؤال اختيار من متعدد، مع بعض المقاطع النوعية، واستغرق المدة الزمنية للإجابة على الاستبيان (20–25) دقيقة، اشتملت بنود الاستبيان التنمر الإلكتروني داخل المدرسة وخارجها، مع التمييز بين سبعة فئات من التنمر وهي: تنمر الرسالة النصية ، تنمر الصورة/فيديو كليب، تنمر الهواتف المحمولة، تنمر البريد الإلكتروني، تنمر غرف المحادثة، تنمر الرسائل الفورية، تنمر المواقع الإلكترونية. وكذلك تم الإطلاع على استبيان التنمر/ الضحية Olweus' Bully/victim questionnaire (1996)، واستبيان انتشار التنمر The Bullying Prevalence Questionnaire (BPQ) إعداد: Rigby & Slee (1993)، Revised Pro–victim Scale (1997) Rigby، The Handling Bullying Questionnaire (HBQ) Bauman et al. (2008). ثم قام الباحث بإجراء استطلاع رأي على عينة مكونة من (50) من المراهقين من المرحلة الثانوية ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (15–17) سنة، وهدف الإستطلاع لمعرفة وجهة نظر المراهقين نحو التنمر الإلكتروني للوقوف على طبيعته وأساليبه، واشتمل الإستطلاع على مجموعة من الأسئلة المفتوحة وهي: هل تعرضت لمضايقة عبر فيسبوك؟، ما هي أشكال المضايقة؟ هل تخاف من فيسبوك وما السبب؟، ومن خلال تحليل المحتوى لإستجابات المفحوصين، بالإضافة إلى ما سبق من نتائج الدراسات السابقة والأطر النظرية والمقاييس، تم تحديد مفهوم التنمر الإلكتروني وتحديد مكوناتها، ومن ثم صياغة مفردات المقياس بأسلوب مبسط وسهل خالٍ من التعقيد، وتكون المقياس في صورته المبدئية من (44) مفردة، وضعت على تدريج ثنائي بحيث تكون

الاستجابة لكل مفرده بإحدى الإجابات الآتية: نعم – لا، ولتصحيح المقياس فقد أعطيت لكل استجابة من هذه الاستجابات الثلاثة وزنًا بحيث تعطى الاستجابة (نعم) درجتين، والاستجابة (لا) درجة واحدة، ثم قام بتصميم مفتاح لتصحيح المقياس، كما هو موضح بملحق (1)، وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع مستوى التنمر الإلكتروني، بينما تدل الدرجة المنخفضة على انخفاض مستوى التنمر الالكتروني، وتم عرض المقياس على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في الصحة النفسية والتربية الخاصة، وأسفرت عن تعديل صياغة بعض العبارات بناء على أراء السادة المحكمين، وتم حذف أربعة مفردات ليصبح المقياس (40) مفردة، ثم قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (300) من المراهقين من المرحلة الثانوية الفنية الصناعية والتجارية بمحافظة الجيزة، وذلك للتحقق من الخصائص القياسية لمقياس التنمر الإلكتروني من وجهة نظر الضحية.

اجراءات الدراسة :

أولاً: صدق المقياس

1-*الصدق العاملي:* ***Factor Analysis Validity*** استخدم الباحث طريقة المكونات الأساسية **Principle Component** لحساب الصدق العاملي، والتي وضعها هوتلنج (1933) **Hottelling** ولهذه الطريقة مزايا عدة منها أنها تؤدي إلى تشبعات دقيقة، وكذلك فإن كل عامل يستخرج أقصى كمية من التباين أي أن مجموع مربعات تشبعات العامل تصل إلى أقصى درجة بالنسبة لكل عامل وتؤدى إلى أقل قدر ممكن من البواقي، كما أن المصفوفة الارتباطية تختزل إلى أقل عدد من العوامل المتعامدة "غير المرتبطة، وقد تم إجراء التحليل العاملي باستخدام البرنامج الإحصائي "SPSS" الإصدار الثامن عشر، وتم استخدام محك كايرز في تقدير العامل المستخلص كمؤشر للتوقف أو الاستمرار في استخلاص العوامل التي تمثل البناء الأساسي حيث يتم

الإبقاء على العوامل التي تزيد جذورها الكامنة على الواحد الصحيح، كما استخدم الباحث قيمة (± 0.3) كمحك للتشبع الجوهري للبند على العامل، فهي القيمة الشائعة في معظم البحوث، ومن ثم يعتبر التشبع للبند علي العامل دال إحصائيًا عندما يبلغ (± 0,3)أو أكثر، ويشترط هذا المحك أن تكون العينة كبيرة (ن = 50) علي الأقل، ويمثل هذا الحد الأدنى للتشبع (10%) تقريبًا من التباين، ثم تم التدوير بطريقة التدوير المتعامد، وأسفرت نتائج التحليل العاملي لعبارات المقياس عن وجود (4) عوامل، جذرها الكامن أكبر من الواحد الصحيح وفسرت هذه العوامل (36.936) من التباين الكلى، والجدول الآتي يوضح العوامل المستخرجة، والجذر الكامن، ونسبة التباين لكل عامل، والنسبة التراكمية للتباين.

جدول (1) يوضح العوامل المستخرجة والجذر الكامن ونسبة التباين لكل عامل والنسبة التراكمية للتباين

العوامل	الجذر الكامن	نسبة التباين	نسبة التباين التراكمية
العامل الأول	9.972	14.630	14.630
العامل الثاني	10.533	8.154	22.784
العامل الثالث	5.871	8.175	30.959
العامل الرابع	5.166	5.977	36.936

وتم حذف جميع التشبعات التي تقل عن (0,3)، وهي ستة مفردات كالآتي: (1، 7، 10، 12، 19، 25) لأنها تقل عن (0,3)، ليصبح المقياس (34) مفردة، وفيما يأتي تفسير العوامل سيكولوجيًا بعد تدوير المحاور:

العامل الأول: تتراوح تشبعات عبارات هذا العامل بين (0.804– 0.913)، وقد استحوذ علي (14.630) من التباين العاملي الكلي بعد التدوير، وبلغ الجذر الكامن

لهذا العامل (9.972)، ويتكون هذا العامل من (10) مفردات، والجدول الآتي يوضح قيم تشبعات المفردات علي العامل:

جدول (2) يوضح معاملات تشبع بنود العامل الأول

رقم المفردة	المفردة	درجة التشبع
3	هل تعرضت لإنتحال الشخصية من أحد الحسابات؟	0.853
5	هل تعرضت لمخطط من أحد الحسابات الوهمية لإستبعادك من أحد المجموعات؟	0.881
7	هل تعرضت لرسائل من حسابات وهمية تهدف إلى تجميع الأصدقاء ضدك؟	0.913
11	هل تعرضت للخداع من أحد الحسابات لكشف معلوماتك الشخصية؟	0.828
14	هل تعرضت لرسائل نصية مهينة من حساب وهمي معين؟	0.901
15	هل تعرضت للاستدارج من قبل حسابات وهمية لإدخالك على روابط بها فيروسات؟	0.876
18	هل تم السطو على صورك من قبل حسابات وهمية ونشرها على حسابات آخرين بعد تشويهها؟	0.904
29	هل يصر أحد الحسابات بارسال طلب صداقة رغم رفضك له أكثر من مرة؟	0.804
30	هل تتبعك حسابات معينة بتعليقات مسيئة؟	0.827
32	هل تعرضت لتصفية حسابات شخصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي من قبل حسابات وهمية؟	0.837

وتعكس بنود هذا العامل اللجوء إلى الأسماء المستعارة، والحسابات الوهمية، وخداع الضحية، وانتحال الشخصيات عبر حسابات وهمية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لذا يمكن أن نطلق على هذا العامل التخفي الالكتروني.

العامل الثاني: تتراوح تشبعات عبارات هذا العامل بين (0.861– 0.941)، وقد استحوذ علي (8.154) من التباين العاملي الكلي بعد التدوير، وبلغ الجذر الكامن لهذا العامل (10.533)، ويتكون هذا العامل من (10) مفردات والجدول الآتي يوضح قيم تشبعات المفردات علي العامل:

جدول (3) يوضح معاملات تشبع بنود العامل الثاني

رقم المفردة	المفردة	درجة التشبع
1	هل هددك أحد الحسابات بما يهدد سلامتك الشخصية؟	0.875
9	هل تحرض أحد الحسابات أصدقائك على مضايقتك؟	0.873
12	هل تعرضت للمهاجمة الالكترونية بفيروسات لإتلاف جهازك من أحد الحسابات؟	0.861
16	يتعمد أحد الحسابات إرسال برامج ضارة لجهازي.	0.866
20	يتظاهر صديقي أمام الاخرين على شبكات التواصل الاجتماعي بأنه وقع ضحية لي، ويطلب المساعدة من أصدقائي لمعاقبتي.	0.941
22	هل أرغمك أحد الحسابات على فعل شيء لا تطيقه؟	0.916
23	هل أرغمك أحد الحسابات على إفشاء بيانتك الشخصية؟	0.864
25	هل تشعر بالخوف والفزع من مواقع التواصل الاجتماعي؟	0.929
27	هل إستغلك أحد الحسابات بطلب مبالغ مالية رغمًا عنك؟	0.909
33	هل كتب أحد أصدقائك على صفحتك ما يسئ إليك؟	0.829

وتعكس بنود هذا العامل تعرض الضحية للتحريض ضده والحشد من قبل حساب معين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والمهاجمة بالفيروسات والبرامج الضارة، والإستغلال والإصرار على الإساءة للضحية، لذا يمكن أن نطلق على هذا العامل المضايقات الالكترونية.

العامل الثالث: تتراوح تشبعات عبارات هذا العامل بين (0.863– 0.913)، وقد استحوذ علي (8.175) من التباين العاملي الكلي بعد التدوير، وبلغ الجذر الكامن لهذا العامل (5.871)، ويتكون هذا العامل من (9) مفردات، والجدول الآتي يوضح قيم تشبعات المفردات علي العامل:

جدول (4) يوضح معاملات تشبع بنود العامل الثالث

رقم المفردة	المفردة	درجة التشبع
2	هل شعرت بالاستغلال الجنسي من أحد الحسابات؟	0.887
4	هل أجبرك أحد الحسابات على مقابلته شخصيًا؟	0.863
6	هل يتعمد أحد الحسابات إرسال صور إباحية على حسابك الشخصي؟	0.913
10	هل يتعمد أحد الحسابات إرسال كلمات بذيئة على حسابك الشخصي؟	0.827
17	هل تعرضت لنشر شائعات حولك من أحد الحسابات لتشوية سمعتك؟	0.871
19	هل تعرضت من أحد الحسابات لنشر صورك بصورة ملفقة بعد أن يتم التلاعب فيها؟	0.911
28	يتعمد حساب معين التقاط صور لي وتشويهها ونشرها؟	0.897
31	هل تعرضت لنشر مقاطع فيديو خاصة بك أو تسجيل صوتي لك بعد التلاعب فيه من قبل حساب معين؟	0.904
34	هل تعرضت للضغط من حساب معين لممارسة الجنس عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟	0.908

وتعكس بنود هذا العامل تعرض الضحية للسب بألفاظ وتعليقات بذيئة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، واستلام صور إباحية، والتعرض لتشويه السمعة، وتلفيق الصور، والاستغلال الجنسي، لذا يمكن أن نطلق على هذا العامل القذف الالكتروني.

العامل الرابع: تتراوح تشبعات عبارات هذا العامل بين (0.878– 0.904)، وقد استحوذ علي (5.977) من التباين العاملي الكلي بعد التدوير، وبلغ الجذر الكامن لهذا العامل (5.166)، ويتكون هذا العامل من (5) مفردات، والجدول الآتي يوضح قيم تشبعات المفردات علي العامل:

جدول (5) يوضح معاملات تشبع بنود العامل الرابع

رقم المفردة	المفردة	درجة التشبع
8	هل أجبرك أحد الحسابات على التواصل معه؟	0.904
13	يتعمد حساب معين الاستهزاء بي أمام باقي الأصدقاء	0.878

21	هل تعرضت للإتصال المتكرر عبر مواقع التواصل الاجتماعي من حساب معين غرضه الترهيب والتلاعب والإذلال؟	0.888
24	هل تعرضت لمطاردة من أحد الحسابات للتأثير على مشاركتك عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟	0.778
26	هل تشعر بترصد حساب معين لحسابك الشخصي؟	0.884

وتعكس بنود هذا العامل تعرض الضحية للإصرار بعملية المطاردة والإجبار على التواصل والملاحقة والترصد، والتلاعب، لذا يمكن ان نطلق على هذا العامل المطاردة الإلكترونية.

2–صدق التكوين الفرضي *Construct Validity*:

يقصد به مدى قياس الاختبار للسمة أو الخاصية التي يهدف إلي قياسها، وقد اختار الباحث طريقة من طرق صدق التكوين الفرضي، وهي طريقة تجانس الاختبار، وتستخدم للاستدلال إذا كان الاختبار يقيس سمة أو قدرة ما عن طريق حساب معامل الارتباط بين مفردات كل عامل، والدرجة الكلية للعامل، وكانت النتائج كالآتي:

جدول (6) يوضح معاملات الارتباطات بين مفردات البعد الأول التخفي الإلكتروني والدرجة الكلية للبعد

رقم المفردة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للبعد	بالدرجة الكلية للمقياس	رقم المفردة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للبعد	بالدرجة الكلية للمقياس
3	,850**	,648**	15	,905**	,525**
5	,880**	,574**	18	,798**	,624**
7	,919**	,634**	29	,837**	,598**
11	,836**	,607**	30	,825**	,551**
14	,824**	,503**	32	,880**	,616**

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0,01).

جدول (7) يوضح معاملات الارتباطات بين مفردات العامل الثاني المضايقات الإلكترونية والدرجة الكلية للبعد

رقم المفردة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للبعد	بالدرجة الكلية للمقياس	رقم المفردة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للبعد	بالدرجة الكلية للمقياس
1	,875**	,512**	22	,936**	,415**
9	,871**	,534**	23	,916**	,574**
12	,868**	,595**	25	,830**	,531**
16	,935**	,515**	27	,873**	,486**
20	,922**	,588**	33	,865**	,532**

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0,01).

جدول (8) يوضح معاملات الارتباطات بين مفردات العامل الثالث القذف الإلكتروني والدرجة الكلية للبعد

رقم المفردة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للبعد	بالدرجة الكلية للمقياس	رقم المفردة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للبعد	بالدرجة الكلية للمقياس
2	,844**	,214**	19	,826**	,274**
4	,908**	,217**	28	,903**	,605**
6	,859**	,253**	31	,915**	,915**
10	,902**	,183**	34	,805**	,571**
17	,925**	,216**			

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0,01).

جدول (9) يوضح معاملات الارتباطات بين مفردات العامل الرابع المطاردة الإلكترونية والدرجة الكلية للبعد

رقم المفردة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للبعد	بالدرجة الكلية للمقياس	رقم المفردة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للبعد	بالدرجة الكلية للمقياس
8	,917**	,271**	24	,902**	,274**

13	,851**	,242**	26	,890**	,214**
21	,873**	,427**			

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0,01).

ثانيًا ثبات المقياس: قام الباحث بحساب ثبات المقياس من خلال التجزئة النصفية وكذلك ألفا كرونباخ فبالنسبة لحساب ثبات الاختبار بطريقة (ألفا– كرونباخ) كانت النتائج كالآتي:

جدول (10) يوضح معاملات ثبات مقياس التنمر الإلكتروني من وجهة نظر الضحية

العامل	عدد المفردات	معامل ألفا	معامل جوتمان	معامل سبيرمان براون
التخفي الإلكتروني	10	,853	,846	,853
المضايقات الإلكترونية	10	,873	,888	,895
القذف الإلكتروني	9	,922	,857	,866
المطاردة الإلكترونية	5	,883	,884	,901
المقياس ككل	34	,859	,779	,802

ويتضح من بيانات الجدول السابق أن قيم معاملات ثبات الأبعاد الفرعية للمقياس، وكذلك قيمة معامل الثبات للمقياس ككل مرتفعة حيث بلغت قيمة معامل ثبات المقياس ككل بطريقة معامل ألفا (0.859)، وهي قيمة مرتفعة مما يدل علي صلاحية المقياس للتطبيق، كذلك قام الباحث بحساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية مع تطبيق معادلة تصحيح الطول لسبيرمان – براون بلغت (0.802) ومعامل الثبات بطريقة جوتمان بلغت (0.779).

مناقشة النتائج وتفسيرها:

أسفرت النتائج عن صدق مقياس التنمر الإلكتروني من وجهة نظر الضحية، فقد أظهر الصدق العاملي وجود أربعة عوامل هي: العامل الأول وهو التخفي الإلكتروني وتضمن (10) مفردات، والعامل الثاني المضايقات الإلكترونية وتضمن (10) مفردات، والعامل الثالث وهو القذف الإلكتروني وتضمن (9) مفردات، والعامل الرابع وهو المطاردة الإلكترونية وتضمن (5) مفردات، حيث يشير تقرير بيو ومشروع الحياة الأمريكية Claburn, T Pew Internet & American Life Project (2007) إلى شيوع عدة أساليب للتنمر الإلكتروني وهي: المضايقة، والتخويف، ونشر الشائعات عبر البريد الإلكتروني، والرسائل الفورية، والرسائل النصية التهديدية، والاضطهاد عبر مواقع الشبكات الاجتماعية، ونشر الصور المحرجة، وهو أيضًا ما وجدته نتائج دراسة سولنج وسميث (2008) Slonje & Smith فقد حددتها في أربع وسائل للتنمر الإلكتروني وهي: عن طريق رسالة نصية، البريد الإلكتروني، المكالمات الهاتفية والصور، الفيديو كليب.

واتفقت نتائج الدراسة أيضًا مع ما ذكره (2007) Willard, N من أن التنمر الإلكتروني يتخذ أشكال مختلفة هي: الرسائل العدائية Flaming، والمضايقة Harassment، تشويه السمعة Denigration، انتحال الشخصية Impersonation، وإفشاء الأسرار Outing، المخادع Tricky، والاستبعاد Exclusion، والمضايقة الإلكترونية Cyber Stalking. وإتفقت عدة دراسات على عدد من وسائل إعلام رئيسية يستخدمها المراهقين في التنمر الإلكتروني فقد شاع إستخدام الأساليب الآتية: تنمر مكالمات الهاتف المحمول، وتنمر الرسائل النصية، تنمر الصورة/ الفيديو كليب، تنمر البريد الإلكتروني، تنمر الدردشة، تنمر مواقع الإنترنت

ومواقع الشبكات الاجتماعية، والمضايقات والشتائم والنميمة (Dehue et al. 2008; Görzig, Frumkin, 2013; *Smith et al.* 2008).

أما طبيعة التنمر الإلكتروني من حيث وسائل الإعلام المستخدمة في التنمر الإلكتروني والطرق المستخدمة من قبل المراهقين قام سلونج وآخرون بدارسة ***Slonje et al. (2012)*** اتضح من حيث وسائل الإعلام المستخدمة في التنمر كالآتي: (الهواتف المحمولة mobile phones ، والإنترنت Internet)، ومن حيث الطرق المستخدمة كالآتي: (الرسائل النصية text messages ، الرسائل الفورية Instant messaging، رسائل البريد الإلكتروني email Instant messaging، صفحات الويب web–pages)، ومن حيث نوع السلوك (تهديدات threats ، العدائية flaming ، إفشاء الأسرار outing ، الاستثناء أو الإقصاء exclusion).

وكذلك أظهرت النتائج تحقق صدق المقياس من خلال حساب صدق التكوين الفرضي لأبعاد المقياس والدرجة الكلية فقد جاءت معاملات الارتباط بين مفردات كل بعد والدرجة الكلية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01)، وكذلك أظهرت النتائج تحقق ثبات المقياس حيث بلغت قيمة معامل ثبات المقياس ككل (0.859) وهي قيمة مرتفعة، مما يدل على صلاحية المقياس للتطبيق.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية، يوصي الباحث بالآتي:

1– ضرورة تغيير سياسات المدارس بصفة عامة والمدارس الثانوية بصفة خاصة، حول ظاهرة التنمر الإلكتروني.

2- ضرورة التدخل الإرشادي من قبل الباحثين في مجال التربية وعلم النفس والصحة النفسية والتربية الخاصة وتكنولوجيا التعليم، من أجل الحد من ظاهر التنمر الإلكتروني لدى المراهقين بصفة خاصة وباقي العينات بصفة عامة.

3- تدريب وتثقيف الأطفال في المرحلة الإبتدائية والإعدادية بصفة عامة والمرحلة الثانوية بصفة خاصة حول استراتيجيات المواجهة للتنمر الإلكتروني.

4- ضرورة إهتمام الباحثين بمتغير التنمر الإلكتروني ودراسة ارتباطه بمتغيرات أخرى.

5- ضرورة تبني وزارة التربية والتعليم لإستراتيجية تكافح التنمر بكافة أشكالة بصفة عامة والتنمر الإلكتروني بصفة خاصة لدى أطفال المدارس والمراهقين.

6- دراسة متغير التنمر الإلكتروني على فئات أخرى للوقوف على طبيعة العوامل المكونة له، لدى عينات أخرى تختلف في المرحلة العمرية.

7- ضرورة تدريب وتثقيف الوالدين حول المخاطر المرتبطة بالاتصالات عبر الإنترنت، وكيفية التعامل مع التنمر الإلكتروني، لوقاية أطفالم من أن يصبحو متنمرين أو ضحايا للتنمر الإلكتروني أو مشاهدين (جمهور للتنمر الإلكتروني).

8- ضرورة تدريب المعلمين وكافة أعضاء فريق العمل داخل المدرسة على كيفية التعامل مع المتنمر الإلكتروني، والضحية، والمشاهد، من أجل الحد من هذه الظاهرة.

الدراسات المستقبلية:

1- التنمر الإلكتروني بين التلاميذ ذوي الإحتياجات الخاصة "دراسة مسحية".

2- التنمر الإلكتروني/ الضحية الإلكترونية بين طلاب الجامعات المصرية "دراسة مسحية".

3- التنمر الإلكتروني وعلاقته بكل من العمر والنوع بين المراهقين.

4- فاعلية برنامج للوقاية من التنمر الإلكتروني لعينات مختلفة (الطفولة- المراهقة).

5- فاعلية برنامج متعدد المداخل لتنمية استراتيجيات مواجهة التنمر الإلكتروني.

6- التنمر الإلكتروني: تجارب طلاب الجامعة وإدراك الوالدين.

7- تقدير الذات والوحدة النفسية وعلاقته بالتنمر الإلكتروني لدى عينات عمرية مختلفة.

المراجع

حنان اسعد خوج (2012). التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد13* (العدد 4)، 187- 218.

على موسى الصبحين. محمد فرحان القضاة (2013). *سلوك التنمر عن الأطفال*، مطابع جامعة نايف للعلوم الأمنية: الرياض.

مسعد نجاح أبو الديار(2012). *سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج*، الكويت: دار الكتاب الحديث.

وفاء محمد عبد الجواد، رمضان عاشور (2015). المناخ الأسري وعلاقتة بالتنمر المدرسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإبتدائية، مجلة الإرشاد النفسي بكلية التربية بجامعة عين شمس، العدد (42)، الجزء الثالث، ص 1-43.

Ayenibiowo, K. O., & Akinbode, G. A. (2011). ***Psychopathology of bullying and emotional abuse among school children. Life Psychologia*****, 19(2), 127-141. Retrieved from http://search.proquest.com/docview/893189636?accountid=2745**

Bauman S, Rigby K & Hoppa K (2008). „US teachers“ and school counsellors“ strategies for handling school bullying incidents“, Educational Psychology, 28, 837–56.

Beran, T., & Li, Q. (2005). Cyber-Harassment: A study of a new method for an old behavior. *Journal of Educational Computing Research, 32*(3), 265-277.

Beran T, (2006). A construct validity study of bullying. Alberta Journal of Educational Research, 52(4), 238–47.

Bond, L, Carlin, J, Thomas, L, Rubin, K, Patton, G (2001). Does bullying cause emotional problems? A prospective study of young teenagers. BMJ VOLUME 323, P480-484.

Boyd, D. (2014). Bullying is social media amplifying meanness and cruelty? In its Complicated the social lives of networked teens (p. 132). New Haven, CT: Yale University Press.

Brydolf, C. (2007). Minding Myspace: Balancing the benefits and risks of students‟ online social networks. *Education Digest, 73*(2), 4-8.

Claburn, T (2007). Cyberbullying Common, More So at Facebook and MySpace, Information week; June 27.

Deborah, Y (2015). The causes of Bullying: results from the National Survey of School Health (penNSE). Rev. Latino-Am. Enfermagem, Brazil. https://www.scielo.br/pdf/rlae/2015nahead/0104-1169-rlae-0022-2552.pdf

Dehue, F., Bolman, C., & Vollink, T. (2008). Cyberbullying: Youngsters‟ experiences and parental perception. Cyber Psychology & Behavior, 11(2), 217–223.

Farrington, D., & Ttofi, M. (2010). School-Based Programs to Reduce Bullying and Victimization. Campbell Systematic Reviews, 6(10), 4073.

Görzig, A., & Frumkin, L. (2013). Cyberbullying experiences on-the-go: When social media can become distressing. *Cyber*

psychology: Journal of Psychosocial Research on Cyberspace, 7(1), article 4. doi: 10.5817/CP2013-1-4.

Hinduja, S., & Patchin, J. W. (2008). Bullying beyond the schoolyard: Preventing and responding to cyberbullying. Thousand Oaks CA: Corwin Press.

Huang, Y-y., & Chou, C. (2010). An analysis of multiple factors of cyberbullying among junior high school students in Taiwan. Computers in Human Behavior, 26, 1581–1590.

Juvonen, J., & Gross, E. F. (2008). Extending the school grounds: Bullying experiences in cyberspace. Journal of School Health, 78, 496-505.

Keith, S., & Martin, M. E. (2005). Cyberbullying: Creating a Culture of Respect in a Cyber-World. *Reclaiming Children and Youth: The Journal of Strength-based Interventions, 13*(4), 224-229.

Kirby, E. (2008). Eliminate bullying – A legal imperative. *A Legal Memorandum, 8*(2), 1-6.

Li, Q. (2006). Cyberbullying in schools: A research of gender differences. School Psychology International, 27(2), 157–170.

Li, Q., Cross, D., & Smith, k (2012). Cyberbullying in the Global playground. British Library electronic formats: ePDFs [ISBAN9781119954453].

Ma X, (2001). Bullying and being bullied: To what extent are bullies also victims?. American Educational Research Journal, 38(2), 351–70.

Monks, C. & Smith, P. K. (2006). Definitions of “bullying”: Age differences in understanding of the term, and the role of experience. British Journal of Developmental Psychology, 24, 801–821.

National Crime Prevention Council (2011). Ncpc.org. Retrieved on July 6,

Olweus, D. (1993). *Bullying at school: What we know and what we can do*. Wiley-Blackwell: Oxford.

Olweus, D. (1996). The Revised Bully/Victim Questionnaire. Mimeo HEMIL Center. University of Bergen, Norway.

Patchin, J. W.; Hinduja, S. (2006). "Bullies move beyond the schoolyard: A preliminary look at cyberbullying". Youth Violence and Juvenile Justice ***4*** *(2): 148–169.* doi*:*10.1177/1541204006286288.

Rigby K & Slee PT (1993). Dimensions of interpersonal relating among Australian school children and their implications for psychological well-being. Journal of Social Psychology, 133(1), 33–42.

Rigby, K. (1997). Attitudes and beliefs about bullying among Australian school children. Irish Journal of Psychology, 18, 2, 202–220

Rigby, K. (2003). Addressing Bullying in Schools: Theory and Practice, Australian Institute of Criminology, Trends and Issues in Crime and Criminal Justice series, no: 259, p1-6.

Rigby, K. (2007). Bullying in Schools: and what to do about it, Australian Council for Education Research, Aust Council for Ed Research, First Published.

Robert S. Tokunaga (2010). *Following you home from school: A critical review and synthesis of research on cyberbullying victimization.* Computers in Human Behavior 26, 277–287

Salmivalli, C. (2010). Bullying and the peer group: A review. Aggression and Violent Behavior, 15, 112-120.

Salmivalli, C, Poskiparta, E (2012). Kiva Ant bullying program: studies Based on a Randomized Controlled Trial: Overview of Evaluation and National Rollout in Finland, IJCV: vol.6 (2), pp.294-302.

Shariff, S., & Hoff, D. L. (2007). Cyberbullying: Clarifying legal boundaries for school supervision in cyberspace. International Journal of Cyber Criminology, 1(1), 76-118.

Slonje, R., & Smith, P. K. (2008). Cyberbullying: Another main type of bullying?. *Scandinavian Journal of Psychology, 49*, 147-154.

Slonje, R., Smith, P. K., & Frisen, A. (2012). The nature of cyberbullying, and strategies for prevention. *Computers in Human Behavior, 29*, 26–32.

Smith, p., Mahdavi, J., Carvalho, M., & Tippett, N (2005). A Report to the Anti-Bullying. Unit for School and Family Studies, Goldsmiths College, University of London.

Smith, P. K., Mahdavi, J., Carvalho, M., Fisher, S., Russell, S., & Tippett, N. (2008). Cyberbullying: Its nature and impact in secondary school pupils. *Journal of Child Psychology and Psychiatry, 49*, 376-385.

Smith, S. (2011). Kids hurting kids: Bullies in the Schoolyard. *Mothering Magazine*, 7(12), 43-59.

Stover, D. (2006). Treating cyberbullying as a school violence. *Education Digest, 72*(4), 40-42.

Strom, P. S., & Strom, R. D. (2005). When teens turn cyberbullies. Education Digest: Essential Readings Condensed for Quick Review, 71(4), 35-41.

The National Science Foundation (2011). "Defining a Cyberbully". *Retrieved November 8, 2011.* http://www.nsf.gov/discoveries/disc_summ.jsp?cntn_id=121847

VanDAMME, E (2012). Identification and Prevention of Bullying in Schools. Master Degree. Northern Michigan University.

Vandebosch, H., & Van Cleemput, K. (2008). Defining cyberbullying: A qualitative research into the perceptions of youngsters. Cyber Psychology & Behavior, 11, 499–503.

Winter, R. E., & Leneway, R. J. (2008). Cyberbullying - Terror in the classroom: What can be done? [Electronic Version]. Retrieved April 22, 2008, from http://www.chaminade.org/cyberbullying.htm

Willard, N. (2006). Cyberbullying and cyber threats: Responding to the challenge of online social cruelty, threats, and distress. Retrieved January 15, 2008, from

Willard, N (2007). *Educator's Guide to Cyberbullying and Cyber threats. Center for Safe and Responsible Use of the Internet.* https://web.archive.org/web/20110410181159/http://csriu.org/cyberbully/docs/cbcteducator.pdf

Williams, K, Chambers, M, Logan, s, Robinson, D (1996). Association of Common health symptoms with bullying in primary school children. British Medical Journal, 313(7048): 17-19.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A

ملاحق الدراسة

ملحق (1) مقياس التنمر الإلكتروني

الرجاء قراءة تعريف التنمر الإلكتروني في المربع أدناه، والإجابة عن الأسئلة الآتية حول تجربتك مع التنمر الإلكتروني، علمًا بأن بيانات المقياس سرية للغاية ولا تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي، وإيجاد حلول لمشكلتك.

يحدث التنمر الإلكتروني عند تعرضك للإحراج والإيذاء أو التهديد والتخويف من شخصًا آخر باستخدام تطبيقات التكنولوجيا الحديثة كالفيسبوك.

ويعرفه الباحث بأنه تعمد وتكرار عن قصد ونية مبيته لإساءة استغلال وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، في إيذائك من خلال أساليب مختلفة تشمل التخفي الالكتروني، المضايقات الالكترونية، القذف الالكتروني، المطاردة الالكترونية كالآتي:

1-*التخفي الإلكتروني:* ويقصد به اللجوء إلى أسماء مستعارة لحسابات وهمية، للتخفي وخداعك واستدراجك عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

2-*المضايقات الالكترونية*: ويقصد بها تعرضك للمضايقات من خلال قيام أحد الحسابات عبر وسائل التواصل الاجتماعي بالحشد ضدك أو التحريض والإساءة أو المهاجمة بالفيروسات والبرامج الضارة، أو الإرغام والإستغلال.

3-*القذف الإلكتروني*: ويقصد به تعرضك للسب من خلال التعليقات والرسائل البذيئة، واستلام الصور الإباحية، وتشوية السمعة، وتلفيق الصور، والضغط للإستغلال الجنسي.

4- *المطاردة الإلكترونية:* ويقصد بها تعرضك للإصرار من قبل المتنمر الالكتروني من خلال حساب وهمي أو عدة حسابات للترصده وإجباره على التواصل والملاحقة بقصد الإزلال والترهيب والإستغلال.

عبارات المقياس

م	العبارة	الإستجابة	
		نعم	لا
1	هل هددك أحد الحسابات بما يهدد سلامتك الشخصية؟		
2	هل شعرت بالاستغلال الجنسي من أحد الحسابات؟		
3	هل تعرضت لإنتحال الشخصية من أحد الحسابات؟		
4	هل أجبرك أحد الحسابات على مقابلته شخصيًا؟		
5	هل تعرضت لمخطط من أحد الحسابات الوهمية لإستبعادك من أحد المجموعات؟		
6	هل يتعمد أحد الحسابات إرسال صور إباحية على حسابك الشخصي؟		
7	هل تعرضت لرسائل من حسابات وهمية تهدف إلى تجميع الأصدقاء ضدك؟		
8	هل أجبرك أحد الحسابات على التواصل معه؟		
9	هل تحرض أحد الحسابات أصدقائك على مضايقتك؟		
10	هل يتعمد أحد الحسابات إرسال كلمات بذيئة على حسابك الشخصي؟		
11	هل تعرضت للخداع من أحد الحسابات لكشف معلوماتك الشخصية؟		
12	هل تعرضت للمهاجمة الالكترونية بفيروسات لإتلاف جهازك من أحد الحسابات؟		
13	يتعمد حساب معين الاستهزاء بي أمام باقي الأصدقاء		
14	هل تعرضت لرسائل نصية مهينة من حساب وهمي معين؟		
15	هل تعرضت للاستدارج من قبل حسابات وهمية لإدخالك على روابط بها فيروسات؟		
16	يتعمد أحد الحسابات إرسال برامج ضارة لجهازي.		
17	هل تعرضت لنشر شائعات حولك من أحد الحسابات لتشوية سمعتك؟		
18	هل تم السطو على صورك من قبل حسابات وهمية ونشرها على حسابات آخرين بعد تشويهها؟		
19	هل تعرضت من أحد الحسابات لنشر صورك بصورة ملفقة بعد أن يتم التلاعب فيها؟		
20	يتظاهر صديقي أمام الاخرين على شبكات التواصل الاجتماعي بأنه وقع ضحية لي، ويطلب المساعدة من أصدقائي لمعاقبتي.		
21	هل تعرضت للإتصال المتكرر عبر مواقع التواصل الاجتماعي من حساب معين غرضه الترهيب والتلاعب والإذلال؟		

22	هل أرغمك أحد الحسابات على فعل شيء لا تطيقه؟		
23	هل أرغمك أحد الحسابات على إفشاء بيانتك الشخصية؟		
24	هل تعرضت لمطاردة من أحد الحسابات للتأثير على مشاركتك عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟		
25	هل تشعر بالخوف والفزع من مواقع التواصل الاجتماعي؟		
26	هل تشعر بترصد حساب معين لحسابك الشخصي؟		
27	هل إستغلك أحد الحسابات بطلب مبالغ مالية رغمًا عنك؟		
28	يتعمد حساب معين التقاط صور لي وتشويهها ونشرها؟		
29	هل يصر أحد الحسابات بارسال طلب صداقة رغم رفضك له أكثر من مرة؟		
30	هل تتبعك حسابات معينة بتعليقات مسيئة؟		
31	هل تعرضت لنشر مقاطع فيديو خاصة بك أو تسجيل صوتي لك بعد التلاعب فيه من قبل حساب معين؟		
32	هل تعرضت لتصفية حسابات شخصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي من قبل حسابات وهمية؟		
33	هل كتب أحد أصدقائك على صفحتك ما يسئ إليك؟		
34	هل تعرضت للضغط من حساب معين لممارسة الجنس عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟		